THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 2 NO. 49 MAR. 2025

Negotiating the Future: Iwakura's Mission to the United States of America and Great Britain (1871-1873)

Assist. Prof. Dr. Afrah Mohammed Ali
University of Mustansiriyah / College of Arts
afrahm@uomustansiriyah.edu.iq
https://orcid.org/0000-0003-4424-7278
https://doi.org/10.32792/tqartj.v2i49.750
Received 02/02/2025, Accepted 27/03/2025, Published 30/03/2025

Abstract

The efforts to study and analyze the whole Iwakura Mission, which was sent by the Japanese Government in (1871-1873) to the USA and the European Nations (12 nations), visiting a total of 120 cities throughout the mission – all in one paper is definitely an ambitious goal; but seeing how that would not be possible, as it would require a far larger number than the allowed pages in published papers, then I will focus on only two specific aspects of the Iwakura Mission: First, the visit of the Japanese diplomatic delegation to the United States of America and Great Britain, and second, what the delegation learned from those two western countries and the way the acquired knowledge was applied in the national context. I think it is very important and interesting to compare the notions the Japanese politicians learned from their American and British counterparts, as the USA and Great Britain represented the main liberal model for the Japanese nation at the time.

The problematic aspects of the paper: Did the mission succeed in its plans, which were laid for it before travel? Did the situation of Japan at the time allow it to negotiate with the strongest and biggest western powers, i.e., the United States and Britain? Did Japan have the political expertise which enabled it to enter negotiations with the western powers about revising the treaties? Was the idea of sending a mission to Europe a pure Japanese idea? Or was it the result of Japanese officials and decision makers getting influenced by the western minds, who were working in Japan as consultants for the newly formed Meiji government? Or were they influenced by the previous Japanese missions to Europe in the late Tokugawa era?

The theory of the paper: the idea of the mission was the natural columniation of the convergence and fusion of the pure Japanese thought with the western thought in both direct and indirect ways; as the Japanese leaders were convinced of the advancement of the West and the vast abyss between that west and Japan by actual observations during their visits to the western countries, and by their admiration of the western thought reflected on the western European consultants, whom Japan attracted during the first Meiji years. All this will be elaborated upon in this paper.

Keywords: Ewakura, mission, United States, Britain, jikki.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 2 NO. 49 MAR. 2025

التفاوض بشأن المستقبل: بعثة إيواكورا إلى الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا (١٨٧١-١٨٧٣)

أ.م.د. أفراح محمد علي
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

الملخص

إنّ محاولة دراسة وتحليل بعثة إيواكورا بأكملها التي أرسلتها الحكومة اليابانية بين عامي (١٨٧١ -١٨٧٣) إلى الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية (١٢ دولة أوروبية) ومجموع المدن ١٢٠ مدينة خلال البعثة في بحث واحد هو هدف طموح بالتأكيد؛ ولكن لعدم إمكان ذلك؛ لأننا سنتجاوز الصفحات المسموح بها لنشر البحوث . سأركز على جانبين محددين من بعثة إيواكورا: زيارة الوفد الدبلوماسي الياباني إلى الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى أولاً، وما تعلمته اليابان من هاتين الدولتين الغربيتين والطريقة التي طبقت بها المعرفة التي اكتسبتها في سياقها الوطني ثانياً. أعتقد أن من المهم للغاية والمثير للاهتمام مقارنة المفاهيم التي تعلمها الساسة اليابانيون من نظرائهم الأميركان والبريطانيين؛ لأن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى كانتا تمثلان الأنموذج الليبرالي الرئيس للأمة اليابانية آنذاك.

وإشكالية البحث: هل نجحت البعثة في مخططاتها التي أُعدَّتْ قبل السفر؟ وهل كان وضع اليابان حينذاك يسمح لها بالتفاوض مع أقوى وأكبر القوى الغربية، أي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا؟ وهل كانت اليابان تمتلك خبرةً سياسيةً تمكنها من الدخول في التفاوض مع القوى الغربية بشأن مراجعة المعاهدات؟ هل كانت فكرة إرسال بعثة إلى أوروبا نتاج فكر ياباني خالص أم نتيجة تأثر المسؤولين وأصحاب القرار اليابانيين بالعقول الغربية العاملة في اليابان بصفة مستشارين لحكومة ميجي الحديثة؟ أم لتأثرهم بالبعثات اليابانية السابقة إلى أوروبا في أواخر عهد توكوگاوا؟

أما فرضية البحث: إنَّ فكرة البعثة كانت محصلة طبيعية لألتقاء واندماج الفكر الياباني الخالص بالفكر الغربي بطريقتين مباشرة وغير مباشرة؛ إذ كان لقناعة قادة اليابان بتطور الغرب وبالهوة الشاسعة بين تلك الغرب واليابان عن طريق المشاهدات الحقيقية في اثناء زيارتهم للبلدان الغربية، وأعجابهم بتطور الفكر الغربي على يد المستشارين الاوربيين الذين استقطبتهم اليابان في أوائل سنين مجي. سيتبين كل هذا في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: ايواكورا، بعثة، الولايات المتحدة، بريطانيا، جيكي.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المقدمة

"fukoku kyohei" "دولة قوية وجيش غني"[١]

قررت الحكومة الإمبراطورية اليابانية في بداية عهد موتسوهيتو الذي لقب بميجي (١٨٦٨-١٩١٢) الفتية التي خرجت من تحت ركام حكم عسكري خيم عليها لأكثر من قرنين ونصف القرن مُنذ عهد توكوگاوا (١٦٠٣-١٨٦٧)، وقيدتها بالعزلة الطوعية عن العالم الخارجي، التواصل مع العالم من جديد، ولا سيَّما أنها كُبلت باتفاقات غير متكافئة مع الولايات المتحدة الأميركية والقوى الغربية الأوروبية في نهاية عهد توكاگاوا (١٨٥٤-١٨٦٦)، وهي الاتفاقات التي عُرفت باسم "**اتفاقات أنسي**" "**Ansi Agreements**" وجعلتها تحت وطأة القوى الغربية بسلسلة من الامتيازات لرعايا دول الاتفاقات.

إنّ محاولة دراسة وتحليل بعثة إيواكورا بأكملها التي أرسلتها الحكومة اليابانية بين عامي (١٨٧١ - ١٨٧٣) إلى الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية (١٢ دولة أوروبية) ومجموع المدن ١٢٠ مدينة خلال البعثة في بحث واحد هو هدف طموح بالتأكيد؛ ولكن لعدم إمكان ذلك؛ لأننا سنتجاوز الصفحات المسموح بها لنشر البحوث . سأركز على جانبين محددين من بعثة إيواكورا: زيارة الوفد الدبلوماسي الياباني إلى الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى أولاً، وما تعلمته اليابان من هاتين الدولتين الغربيتين والطريقة التي طبقت بها المعرفة التي اكتسبتها في سياقها الوطني ثانياً. أعتقد أن من المهم للغاية والمثير للاهتمام مقارنة المفاهيم التي تعلمها الساسة اليابانيون من نظرائهم الأميركان والبريطانيين؛ لأن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى كانتا تمثلان الأنموذج الليبرالي الرئيس للأمة اليابانية آنذاك.

لم تكن البعثة تمثل لإيواكورا ورفاقه مجرد رحلة لاجتياز المحيطات والقارات، بل كانت عبوراً لحقب تاريخية، ولا سيَّما أنهم نجحوا داخلياً في تشكيل حكومة جديدة. وكان إيواكورا ثاني أهم شخصية في اليابان بعد الإمبراطور الفتى ميجي، وكان رفاقه من أهم الشخصيات التي كان زمام الحكم بيدهم. ولم يدرك أعضاء البعثة أن بعثتهم ستعد بمثابة نقطة تحول في التاريخ الياباني، ولا سيَّما أنها ضمت أهم الشخصيات في الحكومة اليابانية الوليدة. وقد عُدّت تلك البعثة نقطة تحول؛ لأنها لم تكن نهايةً لقصة العلاقات التعاهدية، بل كانت تهدف إلى دفن الثقافة الدبلوماسية القديمة بشكل لا رجعة فيه وولادة حقبة جديدة في تاريخ السياسة اليابانية الدولية الحديثة.

إنَّ اختيار موضوع "**التفاوض بشأن المستقبل: بعثة إيواكورا إلى الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا (١٨٧١-١٨٧٣)**" عنواناً لبحثٍ كان لأهمية هذا الموضوع في تطور اليابان مستقبلاً في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية ... والخ؛ بالاعتماد على تقارير البعثة ومشاهدات أعضائها واطلاعهم على كافة المؤسسات؛ وكان لديهم برنامجاً، وكان الهدف الأكبر مراجعة المعاهدات أنْ أمكن؛ فضلاً على أهداف أخرى، مثل الاتصال المباشر بالغرب القوي والتعرف على طريقة تفكيره وأساليبه في جوانب غاية في الأهمية كالسياسة والاقتصاد والصناعة والتعليم والقضاء وغيرها من الجوانب الأخرى؛ للاستفادة منها ونقل مشاهداتهم بغية تحويل

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

اليابان إلى بلد وأمة عظيمة على غرار القوى الغربية؛ ولفض ما كان عليها من بقايا غبار عهد توكوگاوا من ضعف وهزيمة.

سنبين في هذا البحث دور إيواكورا وشخصيته في قيادة أهم وأكبر بعثة في تاريخ اليابان الحديث؛ ولا سيَّما أنَّ قائدها كان أهم ثاني شخصية في اليابان بعد الإمبراطور ميجي، والعدد الكبير للمسؤولين السياسيين الذين رافقوا البعثة في وقت حرج وخطر لليابان لحداثة عمر الحكومة الجديدة، وثقة الأخيرة في إرسال ذلك العدد الكبير من المسؤولين إلى الخارج في أمر أثار الاستغراب.

وإشكالية البحث: هل نجحت البعثة في مخططاتها التي أُعدَّتْ قبل السفر؟ وهل كان وضع اليابان حينذاك يسمح لها بالتفاوض مع أقوى وأكبر القوى الغربية، أي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا؟ وهل كانت اليابان تمتلك خبرةً سياسيةً تمكنها من الدخول في التفاوض مع القوى الغربية بشأن مراجعة المعاهدات؟ هل كانت فكرة إرسال بعثة إلى أوروبا نتاج فكر ياباني خالص أم نتيجة تأثر المسؤولين وأصحاب القرار اليابانيين بالعقول الغربية العاملة في اليابان بصفة مستشارين لحكومة ميجي الحديثة؟ أم لتأثرهم بالبعثات اليابانية السابقة إلى أوروبا في أواخر عهد توكوگاوا؟

أما فرضية البحث: إنَّ فكرة البعثة كانت محصلة طبيعية لألتقاء واندماج الفكر الياباني الخالص بالفكر الغربي بطريقتين مباشرة وغير مباشرة؛ إذ كان لقناعة قادة اليابان بتطور الغرب وبالهوة الشاسعة بين تلك الغرب واليابان عن طريق المشاهدات الحقيقية في اثناء زيارتهم للبلدان الغربية، وأعجابهم بتطور الفكر الغربي على يد المستشارين الاوربيين الذين استقطبتهم اليابان في أوائل سنين مجي. سيتبين كل هذا في ثنايا البحث.

أولًا: مُقترِح بعثة إيواكورا في عهد الإحياء ١٨٧١-١٨٧٣

أدت عملية استعادة أو إحياء ميجي (Meiji Restoration) في عام ١٨٦٨، إلى تغييرات جذرية في المجتمع الياباني، إذ تخلت الحكومة اليابانية عن عادات عمرها قرون واستحدثت مؤسسات جديدة[٢]. ومع وصول الإمبراطور الشاب موتسوهيتو Mutsuhito (١٨٥٢-١٩١٢) والذي لقب فيما بعد بميجي Meiji إلى عرشه (١٨٦٧-١٩١٢)، بدأت مهمة البدء من جديد في كل شيء (goisshin). ولم يكن ذلك يعني استعادة السلطة إلى البلاط الإمبراطوري فحسب، بل كان يعني البدء في سلسلة من الإصلاحات لإنشاء أمة يابانية حديثة موحدة أيضاً[٣].

أخذ اليابانيون المادة الخامسة من القسم الدستوري لعام ١٨٦٨ للإمبراطور ميجي على محمل الجدية "**يجب طلب المعرفة في جميع أنحاء العالم لتعزيز أساس الحكم الإمبراطوري**". كانت الحكومة في معظم فترات عصر ميجي هي الناقل الرئيس والمحرك ليس فقط للابتكار المؤسسي ولكن أيضاً للابتكار التقني في عملية البحث الإبداعي والتعلم والتكيف. وقد جمعت المعرفة من الخارج عن طريق إرسال مئات الأشخاص، كثير منهم لديهم خبرة مناصب سياسية رفيعة، ومن خلال دعوة مئات الأجانب غالبيتهم من "**الخبراء**".[٤]

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

شرعت نخبة ميجي بين عامي ١٨٦٨ ونهاية عام ١٨٧١، بالفعل في عدد من إصلاحات الحكم الرئيسة بما في ذلك: إحياء الإمبراطور ميجي[٥]؛ وتوحيد السلطة السياسية في أيدي حكومة ميجي والسلطة التنفيذية العسكرية؛ وإنشاء الوكالات الحكومية الاستراتيجية والاقتصادية الأساسية. في أغسطس ١٨٦٩، شكلت ست وزارات حكومية، بما في ذلك الشؤون المدنية (الشؤون الداخلية في تشرين الثاني١٨٧٣)، والمالية، والحرب (التي انقسمت إلى الجيش والبحرية في عام ١٨٧٢)، والعدل، والأسرة الإمبراطورية والشؤون الخارجية. كانت وزارة المالية هي الأقوى من بين تلك الوزارات، (وإن كان ذلك في سياق المنافسة الشرسة بين الوزارات). وكان إصلاحيو وزارة المالية يضمون بعضاً من أبرز الشخصيات في الحكومة اليابانية الجديدة[٦].

اقترح جويدو هيرمان فريدريش فيربيك Guido Herman Friedrich Verbeck [٧](١٨٣٠-١٨٩٨)، مستشار حكومة ميجي الجديدة، في رسالة كتبها في ١١ حزيران ١٨٦٩، لأحد تلاميذه اليابانيين وهو أوكوما شيجينوبو Ōkuma Shigenobu (١٨٣٨-١٩٢٢) إرسال بعثة إلى أوروبا وأميركا. وكتب في توصيته واقتراحه[٨]: "**الايعاز لجميع مسؤولي البعثة، ولا سيَّما السكرتارية بكتابة تقريراً تفصيلياً لكل ما يرونه ويسمعونه، وأن يحصلوا على توثيق كتابي أو مطبوع لجميع المعلومات الممكنة عن فروع اختصاصهم، بحيث تتمكن الحكومة عند عودتهم إلى الوطن، إذا اختارت القيام بذلك، من جمع ونشر جميع نتائج البعثة للمصلحة العامة وتنوير الأمة.**" فكان اقتراح فيربيك هو تجميع ونشر سجلات البعثة. وكتب ورقة أخرى عن كيفية كتابة تجربة البعثة، بين فيها عشرة نقاط[٩]:

١- لا يجوز لأي عضو في البعثة أن ينشر شخصياً سجل تجربته.

٢- يجب على كل عضو في البعثة أن يدون ما قرأه وسمعه وشاهده. وعليه أيضاً أن يسجل التاريخ والمكان واسمه على الملاحظات، حتى تُجمع بعد ذلك.

٣- عدم فقدان أي وثائق أو جداول أو خرائط قد تكون مفيدة للأمة. ويجب على كل عضو تسليم هذه المذكرات والمستندات باستمرار إلى المسؤول في أثناء الجولة التفقدية وعند العودة.

٤- عند العودة، يجب على الحكومة تعيين مؤرخ مخضرم لتجميع السجلات. ينبغي تجميع السجلات زمنيا. يجب أن يحتوي كل فصل على موضوع واحد. وينبغي استكمال السجلات بالوثائق والجداول.

٥- يحق للمؤرخ المسؤول أن يستدعي ويطرح الأسئلة على أي شخص يقدم مذكراته أو وثائقه.

٦- يجب أن يستعين المؤرخ بالمترجمين والرسامين.

٧- يجب أن يكتب نثر المحضر بأسلوب أنيق وبسيط. ويجب أن يُنشر العمل.

٨- يُباع العمل بسعر رخيص؛ ليتمكن حتى الفقراء من شرائها. الهدف هو أن يقرأها أكبر عدد من الناس.

٩- لا يجوز إدراج شؤون رسمية بحتة لا يهتم بها الناس في النشرة. ويجب على أحد المديرين التنفيذيين للبعثة أن يقوم بتحرير المسودة قبل النشر.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١٠- يجب التأكد من النقاط التالية خلال الجولة: العمارة، المدن والقرى، المتاجر، المناظر الطبيعية الشهيرة، الجبال والأنهار، المناخ، الطقس، الطرق والشوارع، وسائل النقل، الآداب، العادات، الطقوس والمهرجانات، الترفيه، المسرح، الطعام، النباتات، المعارض، المشهد الليلي والمشهد النهاري للمدينة الشوارع، المعارف، العلاقات بين الرجل والمرأة، أحوال الأطفال، المحاسبة، أحوال الناس، التعليم والدين، المدارس، الاختراعات، الصحف والمجلات، اللوحات، المكتبات.

ذكر فيربيك إلى أن اليابانيين كانوا يسألونه كثيراً عن أشكال الحكم والقوانين والتعليم والدين و"**مواضيع مشابهة تخص حضارة الغرب.**" وبدلاً من الإجابة على الأسئلة بشكل تجريدي، خلص إلى أن "**هناك شيئًا ما في حضارة الغرب يجب رؤيته والشعور به؛ ومن أجل أن تُقدر بشكل كامل، فإن الخبرة الشخصية ضرورية لفهم نظرية الحضارة الغربية.**" لم يتلق فيربيك أي رد من أوكوما على مقترحه لما يزيد على عامين، بسبب إخفاء الأخير للمقترح خوفًا على منصبه الحساس فضلا على الخوف من اتهامه من قبل المحافظين باتباعه الديانة المسيحية[١٠].

كتب ايتو هيروبومي Itō Hirobumi (١٨٤١-١٩٠٩) في شباط ١٨٧١، عندما كان في زيارة لواشنطن كمسؤول في وزارة المالية اليابانية؛ لدراسة النظام النقدي للولايات المتحدة[١١]، إلى العديد من كبار المسؤولين اليابانيين يقترح إرسال بعثة من المسؤولين البارزين في المستقبل القريب إلى أوروبا وأميركا؛ للمعرفة والاطلاع على الاوضاع في كل دولة فيما يتعلق بالعلاقات الودية والتجارة والجمارك، كإعداد مسبق للوفاء بالشروط اللازمة لمراجعة المعاهدات. وأعرب إيتو عن أمله في نجاح أعضاء البعثة المقترحة اقناع المسؤولين في البلدان التي سيزورونها أن اليابان قد وصلت إلى مرحلة النضج كدولة حديثة، وبالتالي لا ينبغي معاملتها كدولة متخلفة لا يمكن الوثوق بقوانينها وأموالها. وسيكون الهدف الرئيس للمهمة هو كسب ثقة الدول الغربية الكبرى وإبلاغهم برغبة الحكومة اليابانية في مراجعة المعاهدات غير المتكافئة (Unequal Treaties) أو ما عرفت بمعاهدات أنسي (Ansei) التي عقدت في أواخر عهد شوگونية توكوگاوا Tokugawa Shogunate (١٦٠٣-١٨٦٧) في الخمسينيات من القرن التاسع عشر[١٢]. أظهر اوكوما مقترح استاذه فيربيك وتحدث عنه لبعض زملائه من المسؤولين في الحكومة حيث وصلت في النهاية إلى إيواكورا تومومي.[١٣]

أمرت الحكومة في أيار ١٨٧١ المستشار أوكوما شيجينوبو ويوشيدا كيوناري Yoshida Kiyonari (١٨٤٥-١٨٩١)، وهو مسؤول بوزارة المالية، بدراسة مدى استصواب إرسال بعثة إلى الغرب على أمل مراجعة المعاهدات غير المتكافئة. وخلصوا إلى ضرورة إرسال بعثة، وأعد مجلس الوزراء بياناً قدم إلى الإمبراطور ميجي[١٤]. التقى إيواكورا بفيربيك في ٢٦ تشرين الأول ١٨٧١ للاستفسار عن اقتراحه الذي كان إيواكورا قد علم به للتو. كان فيربيك قد نسي التفاصيل خلال السنتين وأربعة أشهر المنقضية منذ أن كتب الاقتراح. وبعد ثلاثة أيام، في ٢٩ تشرين الأول ١٨٧١، راجع إيواكورا وفيربيك ترجمة المقترح "**بنداً بنداً.**" يقول فيربيك في النهاية

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

أخبرني إيواكورا "**أن هذا هو الشيء الوحيد الذي يجب عليهم فعله، وأن برنامجي يجب تنفيذه حرفيًا.**" غادرت بعثة إيواكورا إلى أميركا بعد شهرين، كما ذكر فيربيك، "**وكانت منظمة وفقًا لبحثي.**"[١٥]

ابلغت اليابان في تشرين الثاني ١٨٧١ ممثلو القوى الغربية في طوكيو رغبتها بأرسال بعثة خاصة إلى الولايات المتحدة وأوروبا، وعندما ابلغ الممثلون حكوماتهم لم يكن الامر مفاجئًا، لأن اليابان أرسلت سابقًا بعثتين إلى الخارج في أواخر عهد توكوگاوا: بعثة تاكينوشي Takenouchi إلى أوروبا عام ١٨٦٢ "**أول بعثة حكومية رسمية إلى بريطانيا**"، وبعثة ثانية بقيادة فوكوزاوا يوكيتشي Fukuzawa Yukichi (١٨٣٥-١٩٠١) بين عامي (١٨٦٥-١٨٦٦)، ونشر الأخير تجاربه في البعثة في المجلد الأول من كتاب seiyo jijo، في عام ١٨٦٦.[١٦]

كتب السيد جويدو فيربيك من طوكيو رسالة في ٢١ تشرين الثاني ١٨٧١ بعثها إلى صديقه وليام كريفيس William Griffis يحدثه عن البعثة: "**ستقوم الحكومة اليابانية بإرسال بعثة رفيعة المستوى إلى أميركا وأوروبا .. . .آمل وصلاتي أن إرسال هذه البعثة قد يفعل الكثير لتحقيق التسامح المسيحي الذي طال انتظاره، أو على الأقل الاقتراب منه. ثمانية أو تسعة من الأسماء المشاركين في البعثة هم من طلبتي السابقين. وندعو الله أن تكون النتائج جيدة، وأكثر من ذلك، في ظل البركة الإلهية، نعمة التسامح الديني. لقد عملت في هذا الاتجاه بكل ما أستطيع.**" وأشار فيربيك إلى أنه في ٢٥ تشرين الأول ١٨٧١، طلب إيواكورا لقاءه وكان سؤاله الأول هو: "**ألم تكتب ورقة وتسلمها إلى أحد كبار المسؤولين؟" كان يشير إلى ورقة أرسلها فيربيك إلى أوكوما قبل سنتين، يوصي فيها بإرسال بعثة إلى أميركا وأوروبا.** وقال إيواكورا "**إنه لم يسمع عن الورقة إلا قبل ثلاثة أيام، لكنه يقوم الآن بترجمتها.**"[١٧] ذكر فيربيك في نهاية رسالته لصديقه "**وفي النهاية أخبرني إيواكورا أن هذا هو الشيء الوحيد الذي يجب عليهم فعله، وأن برنامجي يجب أن يُنفذ حرفيًا . . .البعثة منظمة حسب ورقتي.... لقد أبحرت خلال شهرين من تاريخ معرفة إيواكورا والإمبراطور بورقتي.**"[١٨]

كانت مهام البعثة الأساسية هي: أولاً: القيام بزيارات ودية إلى تلك الدول الغربية التي أبرمت معها الحكومة اليابانية الحديثة معاهدات الصداقة والتجارة وإعادة النظر في عدم المساواة فيها؛ ثانيًا: تبادل الأفكار مع مكاتب الخارجية اليابانية في الدول الغربية حول عمل تلك المعاهدات؛ وثالثًا، الحصول على معلومات مباشرة حول العلاقات الثنائية وعن الثقافة والمجتمع الغربيين، ولا سيَّما بعد عزلة اليابان عن العالم الخارجي في عهد توكوگاوا لأكثر من ٢٥٠ عام. كانت من بين تلك المهام والأكثر أهمية في نظر مخططو البعثة الأولى والثانية، لكنهم لم ينجحوا بشكل ملحوظ كما كان مخططا لها في الأصل، ولا سيَّما فيما يتعلق بمراجعة عدم المساواة في المعاهدات على وجه الخصوص، ولكن تبين أن المهمة الثالثة كانت فيما بعد هي الأكثر أهمية لتطوير المجتمع الياباني الحديث بعد ذلك[١٩]. كان من الواضح أن تلك الأهداف من الأهمية بحيث أرسلت الحكومة الجديدة في بداية عهدها اهم رجالها وشخصياتها الذين لم يكن باستطاعتهم تحويل انظارهم عن المشاكل الداخلية للقيام بجولة جماعية في مرحلة حرجة لكونها بداية عهد جديد، على الرغم من معرفة قادة الاصلاح الجديد في اليابان (الجينرو)[٢٠](Genrō) على

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

ضرورة الاصلاح الداخلي، وكانوا مدركين أيضاً أنه إذا ما سُنت السياسات الخاطئة، فإن ذلك سيؤدي إلى تفاقم المشكلة والعواقب ستكون كارثية[٢١]. كانت الحكومة اليابانية مدركة تماماً للمخاطر الكامنة من وراء رحيل الكثير من أهم الشخصيات اليابانية القائدة للمرحلة التي يمرون بها، لدرجة أن قادة البعثة طلبوا من القادة الباقين بعدم اتخاذ قرارات كبيرة[٢٢]. إنّ إخراج ذلك العدد الكبير من القادة من العمل الفعّال وارسالهم في بعثة . . بعد فترة وجيزة من الاستعادة، هو بمثابة شهادة على ثقة الحكومة الجديدة بقادتها.

كان مخطط البعثة زيارة الولايات المتحدة الأميركية أولًا ثم أوروبا وزيارة كل من إنكلترا واسكتلندا وفرنسا وإنجلترا واسكتلندا وفرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا وروسيا والدنمارك والسويد وإيطاليا والنمسا. وكانت البعثة تأمل أيضاً في زيارة الدول الأيبيرية اسبانيا والبرتغال، لكن الحرب الأهلية في البلاد حالت من دون ذلك. كان الهدف المعلن لبعثة إيواكورا هو ضمان مراجعة المعاهدات غير المتكافئة، ولكن من المرجح جداً أن القادة كانوا يعلمون منذ البداية أن المراجعة كانت مستحيلة إلى أن تصبح اليابان أقوى، وأكثر "**تحضراً**" من المنظور الغربي. لذا كان الهدف الحقيقي لقادة البعثة هو رؤية الغرب مباشرة، والتعرف على تقدمه وتحديثه، ووضع اليابان على المسار الصحيح لكي تصبح أمة حديثة تقدمية[٢٣].

كانت النية الحقيقية لأعضاء البعثة اكتشاف الظروف في الغرب وتكييفها مع اليابان من أجل إنشاء دولة ميجي جديدة. إذ أدرك زعماء ميجي أنه من أجل مراجعة المعاهدات غير المتكافئة، سيتعين عليهم إعادة هيكلة اليابان ووضعها على قدم المساواة مع الدول الغربية وإصلاح القوانين والمؤسسات المحلية لجعلها تتماشى مع القوى الغربية[٢٤].

إنَّ بعثة إيواكورا شكلت نقطة انطلاق مهمة بالنسبة للسياسة الخارجية اليابانية. وهناك أسباب قوية للاعتقاد بأن البعثة في تصورها ووظائفها وتكوينها كانت متأثرة إلى حد كبير برئيسها إيواكورا. في حين أن هناك آخرين يزعمون نسب البعثة، مثل إيتو وأوكوما، ومبشرين مثل جيدو فيربيك ودبلوماسيين مختلفين، فإن فكرة بعثة الصداقة من الإمبراطور الياباني إلى العالم بدأت في مذكرة مفصلة حول العلاقات الخارجية أعدها إيواكورا في شباط ١٨٦٩[٢٥]، أوصى في تلك المذكرة بأن ترسل اليابان مبعوثين من الإمبراطور لتحية حكام العالم، وفي حديثه عن المعاهدات، وضح كيف تنفيذها في اليابان تثير العديد من المشاكل، كما كان إيواكورا مؤمناً بالمراجعة المبكرة لتلك المعاهدات غير العادلة. لكن بمرور الوقت عادت فكرة البعثة مع اختلاف طفيف في التركيز. بعد كل شيء، كان من الطبيعي أن يفكر اليابانيون في تقديم التحية لجميع الملوك بعد أن أعيد سلطة إمبراطورهم الفعلية[٢٦].

ثانيًا: الولايات المتحدة المحطة الأولى للبعثة

خطت اليابان خطوة مهمة نحو الانضمام إلى العالم الحديث، إذ انطلق إيواكورا تومومي Iwakura Tomomi (١٨٢٥-١٨٨٣)، رئيس الوزراء وقائداً للبعثة وسفيراً فوق العادة، وإيتو هيروبومي نائب وزير الاشغال العامة، وكيدو تاكايوشي Kido Takyoshi(١٨٣٣-١٨٧٧) مستشار الدولة، وأوكوبو توشيميتشي

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

Ōkubo Toshimichi(١٨٣٠–١٨٧٨) وزير المالية، وياماكوشي ماسوكا Yamaguchi Masuka (١٨٩٣–١٨٩٤) نائب وزير الخارجية وياماگاتا اريتومو Yamagata Aritomo (١٨٣٨–١٩٢٢)، وكومي كونيتاكي Kume Kunitake (٢٨٣٩–١٩٣١) سكرتيراً لإيواكورا وكاتباً لتفاصيل البعثة[٢٧]، في تشرين الثاني من عام ١٨٧١، مع ما يقرب من مائة ياباني آخرين لزيارة الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا في محاولة لبدء مناقشات أولية لمراجعة وتسوية المعاهدات غير المتكافئة. حاول أعضاء البعثة قدر استطاعتهم معرفة واكتشاف عن خصمهم العظيم ونموذجهم الغرب[٢٨]. ضمت البعثة ٥٠ شخصية سياسية بصورة رسمية، ورافقها بشكل غير رسمي ٥٠ طالب. وكان ارسال كل تلك الشخصيات السياسية الشابة المهمة في بعثة إلى خارج اليابان في بداية عهد ميجي امر يثير الاستغراب والدهشة فضلًا عن الثقة الكبيرة التي أولتها الحكومة بتلك الشخصيات[٢٩]. كانت البعثة قوية إلى حد هائل من حيث قيادتها. وكان إيواكورا تومومي نفسه ثاني أعلى شخصية في حكومة الإمبراطور ميجي يأتي بعد الإمبراطور نفسه، وكان يتمتع بالوضع الكامل كسفير مفوض، وكان هناك أربعة نواب سفراء، وكانوا جميعاً يتمتعون بمنصب وزاري أو نائب وزير في الحكومة اليابانية[٣٠].

كانت مهمة البعثة إجراء مشاورات ومحادثات مع المسؤولين الأميركيين حول المراجعات المقترحة لاتفاقياتهم (**أنسي**) مع الولايات المتحدة. وكانوا يرغبون في تأمين، من بين أمور أخرى، الاستقلال الجمركي ووضع حد للحدود الإقليمية، وهو ما كان يعني في جوهره أن جميع المواطنين الأميركيين المقيمين في اليابان لم يخضعوا للقوانين اليابانية[٣١].

غادرت البعثة اليابان من ميناء يوكوهاما في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٣ كانون الأول ١٨٧١، على ظهر السفينة أميركا America، التي اشتهرت بأنها السفينة الأكثر أناقة في أسطول شركة Pacific Mail Steamship Company، وبلغ طول السفينة أميركا ٣٦٣ قدماً، وعرضها ٥٧ قدماً، وعمقها ٢٣ قدماً، وارتفاعها ٨ أقدام فوق سطح السفينة، وقوتها البخارية بلغت ١٥٠٠ حصان. وصلت البعثة الى سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأميركية في ١٥ كانون الثاني ١٨٧٢، كأول محطة لها في خطة البعثة[٣٢]. بقيت البعثة في سان فرانسيسكو أسبوعين، استمتعوا فيها بحفلات الاستقبال وزيارات اللجان وخطابات الترحيب، والمأدبة الكبيرة، والقى إيتو هيروبومي خطاباً مليئًا بالثقة باللغة الإنكليزية[٣٣]، في وصف سياسة اليابان "**الحضارية**" السارية منذ سنوات اصلاح ميجي[٣٤]. غادرت البعثة سان فرانسيسكو وواصلت رحلتها عبر البلاد عبر خط السكة الحديد العابر للقارات الذي افتتح حديثًا. وقد رُحِب بالوفد الياباني بحرارة في العديد من حفلات الاستقبال في المدن على طول الطريق، وعلى الأخص في سولت ليك سيتي، حيث التقى إيواكورا بزعيم المورمون بريغهام يونغ Brigham Young [٣٥]، وأكملوا طريقهم إلى شيكاغو ووصلوها في ٤ شباط، وقد أظهرت البعثة روحها الطيبة والسخية من خلال التبرع لرئيس البلدية بمبلغ خمسة الاف دولار لصندوق إغاثة الأشخاص الذين عانوا من "**الحريق الكبير**" عام ١٨٧١. غادر إيواكورا وبعثته شيكاغو بالقطار في ٢٧ شباط ١٨٧٢، وبعد يومين وصلوا

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

إلى واشنطن في ٢٩ شباط، واستقبلهم في لقاء رسمي الرئيس الأميركي هيرام يولسيس غرانت Hiram Ulysses Grant (١٨٦٩-١٨٧٧) في ٤ آذار، قدم فيها اليابانيون الرسالة الرسمية لجلالة الإمبراطور ميجي، وتلقوا الرد الودي من الرئيس الأميركي[٣٦]، انقطعت الخطط الأصلية للبعثة في واشنطن، إذ وجدوا فيها بعض الآفاق والاجواء تسمح لإجراء مفاوضات فعلية بشأن المعاهدات[٣٧]. وكان موري ارينوري Mori Arinori (١٨٤٧-١٨٨٩) القائم بالأعمال الياباني في الولايات المتحدة الأميركية بين الأعوام (١٨٧١-١٨٧٣) هو مترجم اللقاء بين رئيس البعثة إيواكورا والرئيس الأميركي غرانت[٣٨]. أوضح إيواكورا في أثناء اللقاء مع الرئيس غرانت أنه وزملاؤه لم يسعوا فقط إلى التشاور بشأن مراجعة المعاهدة، بل كانوا يرغبون أيضاً في مراقبة ودراسة نظام الحكم الأميركي. وأعلن قائلاً: "**إن هدفنا هو أن نختار من بين المؤسسات المختلفة السائدة بين الأمم المستنيرة تلك المؤسسات الأكثر ملاءمة لحالتنا الحالية، وتبنيها، في إصلاحات وتحسينات تدريجية لسياساتنا وعاداتنا، حتى ليكونوا على قدم المساواة معهم.**" [٣٩] وأضاف إيواكورا "**لقد كُلفنا بالتشاور بشأن جميع القضايا الدولية، مع التركيز على إنشاء وتوسيع التجارة، وتحفيز الصداقة الودية التي تربط بالفعل بين شعبينا.**" [٤٠] في حين رد الرئيس غرانت قائلاً "**سيكون من دواعي سرورنا أن ندخل في تلك المشاورات بشأن المسائل الدولية التي تقولون إنكم مخولون بالتعامل معها.**" [٤١]

أقيم بعد يومين من لقاء أعضاء البعثة بالرئيس غرانت حفل استقبال رسمي للبعثة في الكونغرس الأميركي، وألقى رئيس مجلس النواب هون جيمس جي بلين Hon. James. G. Blaine خطاب الترحيب بالبعثة[٤٢]. بعد كلمة إيواكورا في الكونغرس كان ذلك النوع من "**الاستعارة**" الثقافية والتعليمية ممتعًا جدًا للقوميين الأميركيين مثل جيمس جي بلين، إذ لم يكن الأمر مرضيًا فحسب، بل كان أيضًا موضع ترحيب التأكيد على مهمة الولايات المتحدة لتكون بمثابة نموذج ومثال لبقية العالم. وكان بلين بصفته رئيساً لمجلس النواب، فخوراً جداً بالترحيب رسمياً بوفد إيواكورا في حفل الاستقبال وطلب لاحقًا من السفارة اليابانية ما سيصبح تذكاراً عزيزاً لهذه المناسبة: نسخة من النص الأصلي باللغة اليابانية لملاحظات إيواكورا إلى مجلس النواب الأميركي [٤٣]. وكان أحد الجوانب المهمة للخطب، سواء تلك التي ألقاها اليابانيون أو الأميركيون، هو الانتظام الذي أشارت به إلى "**التنوير**" و"**التقدم**". ولقد صرح إيواكورا توموميي بجرأة في واشنطن: "**لقد جئنا من أجل التنوير، ولقد وجدناه هنا بكل سرور**". وقد شرح إيتو هيروبومي بفخر التطور الداخلي الذي نُفِذ منذ استعادة اليابان للحكم، وكيف كانت البلاد تتقدم بسرعة في محاكاة نموذجها، الولايات المتحدة[٤٤].

علمت البعثة من القائم بالأعمال الياباني موري ارينوري أنه بعد العديد من تبادلات الآراء التي أجراها مع الأميركيين، كانت هناك إمكانية واضحة بأن تستجيب وزارة الخارجية الأميركية لفكرة مراجعة معاهدة عام ١٨٥٨ من دون تأخير[٤٥]، عقد هاملتون فيش Hamilton Fish (١٨٦٩-١٨٧٧) وزير الخارجية الأميركي اجتماعه الأول مع البعثة في ١١ آذار ١٨٧٢، وهو الاجتماع الأول من أحد عشر اجتماعاً سيستمر حتى ٢٢

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

تموز، وكان اهتمام فيش ضئيلًا بالتفاصيل، وكانت لديه معرفة شاملة بالقانون الدولي. لكن اليابانيين لم يكونوا كذلك، وكان هناك سوء فهم متكرر. فإن افتقار اليابانيين إلى المعرفة فيما يتعلق بالمعاني الدبلوماسية الدقيقة لبعض الكلمات مثل "**البروتوكول**"، واستخدام فيش الدقيق لنفس المصطلحات، أدى إلى بعض الالتباس. كان لدى اليابانيين مشاكلهم الخاصة، أهمها أنهم لم يوضحوا أبداً الخط الفاصل بين المناقشات البسيطة والمفاوضات الرسمية، ولم يناقشوا إلى أي مدى يمكن أن تربط تلك المناقشات اليابان في الواقع، على الرغم من أن البعثة وافقت على عدم البدء في مفاوضات رسمية بشأن المراجعة، إلا أن إيواكورا تعثر في ذلك بالضبط، إذ عرض ما أرادوه، ونبه كلاً من الولايات المتحدة والقوى الأخرى إلى أنه يريد في الأساس قلب المعاهدات رأساً على عقب: ومن بين الأمور الأخرى، حقهم في تحديد الرسوم الجمركية بحرية، وإنهاء السلطة القضائية للقنصليات، ووقف ارسال القوات الأجنبية إلى اليابان. وكان الخطأ الأخير الي وقع فيه إيواكورا هو طلبه عقد مؤتمر في أوروبا لقوى المعاهدات لدراسة التنقيح. كانت النتيجة المباشرة هي انسحاب فيش، "**المدافع عن التقاليد الأميركية في الابتعاد عن سياسات القوة الأوروبية وعن العلاقات اليابانية الأميركية الخاصة**"؛ وكما كتب أحد المؤرخين، "**رفض فيش على الفور أي مشاركة في مؤتمر أوروبي**"(٤٦).

واجه المبعوثون اليابانيين مشكلة غير متوقعة تمثلت في عدم حصولهم على تفويض من حكومتهم محدد للتفاوض بشأن المعاهدات (١٨٥٨-١٨٦٦) قبل مغادرة اليابان، ولم يكن لديهم صلاحيات الاعتماد الكافية. اتخذت البعثة القرار الحاسم بأن يعود اثنان من الأعضاء الكبار، أوكوبو وإيتو، إلى اليابان من أجل الحصول على الوثائق الضرورية، غادر الاثنان واشنطن في ٢٠ آذار في رحلة شاقة تبلغ ٣٠٠٠ ميل براً و٥٠٠٠ ميل بحراً(٤٧). ابدت طوكيو ترددا بعد عودة ايتو واكوبو الى اليابان حول التفاوض في المعاهدات مع الولايات المتحدة (على أساس أن التحرك في تلك المرحلة سيكون سابقاً لأوانه بسبب سوء الإعداد) ثم افتقرت أميركا إلى الحماس (مما يعني صعوبات أعظم في أوروبا)، بحيث لم يستمر الضغط على المحادثات في النهاية بشكل جدي(٤٨).

خلال الزيارة الطويلة التي امضتها البعثة في الولايات المتحدة الأميركية قضت الكثير من الوقت في محاولات عقيمة لفتح الحوار حول إعادة التفاوض على المعاهدات غير المتكافئة مع الولايات المتحدة، وعلى الرغم من المساعدة التي قدمتها الأخير عبر وزير خارجيتها هاملتون فيش، الا انها لم تكن مستعدة في نهاية المطاف للنظر في التغيير.(٤٩) لقد كان الهدف الأصلي من البعثة في الأساس هو إجراء محادثات غير رسمية مع المسؤولين في الخارج بشأن المعاهدات. وكانت بمثابة تأكيد علني للقوى الأجنبية في عواصمها بأن حكومة ميجي الجديدة لا تنوي إلغاء المعاهدات وستسعى جاهدة لحماية الرعايا الأجانب في اليابان وإبقاء البلاد مفتوحة. وبطبيعة الحال، كان هذا معروفًا بالفعل على المستوى الدبلوماسي ومقبولاً. فضلًا على ذلك، كانت هناك رمزية أساسية حول البعثة: أن رجال الدولة اليابانيين كانوا يأخذون زمام المبادرة ويبذلون قصارى جهدهم لبناء علاقات جديدة مع الدول الأجنبية(٥٠).

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

انطلقت البعثة بدعوة من حكومة الولايات المتحدة فيما يسميه كومي "**رحلة عبر الولايات الشمالية**"، إلى شمال ولاية نيويورك في ١٠ حزيران ١٨٧٢، وتوقفوا في ويست بوينت، وألباني، وروتشيستر، وسيراكيوز، ثم إلى نياجرا. تعلّم إيواكورا ورفاقه درساً من خطأهم؛ لأن أوراق اعتمادهم لم تخولهم ولم تعطيهم الصلاحية في التوقيع على معاهدات جديدة، وعند عودتهم إلى واشنطن في ٢٢ حزيران، توقفت المحادثات الدبلوماسية تقريباً، وساد عنصر من الإحباط، وسجل كومي بحزن أننا "**لم نفعل شيئًا يستحق التسجيل.**" [٥١] على الرغم من المعاملة الجيدة من قبل الرئيس الأميركي غرانت ورؤساء الدول الآخرين والقادة السياسيين، إلا أن بعثة إيواكورا لم تنجح في إعادة التفاوض بشأن "**المعاهدات غير المتكافئة**". ومع ذلك، فإن الكثير من المعلومات حول المجتمعات والمؤسسات الغربية التي درست بعناية من قبل مسؤولي حكومة ميجي والطلاب اليابانيين الذين رافقوا بعثة إيواكورا، سيتم تبنيها وتكييفها في السنوات والعقود اللاحقة وستساهم بشكل كبير في التصنيع والتحديث في اليابان[٥٢].

كانت الإقامة الطويلة لبعثة إيواكورا وللوفد الضخم عبئاً ثقيلاً على الأميركيين، ولكن الكونجرس كان قد خصص مبلغ ٥٠ ألف دولار أميركي لاستضافة اليابانيين؛ لذا فقد دفع مضيفو السفارة جزءاً من نفقاتها. ومن الواضح أن القادة الأميركيين رأوا إمكانات كبيرة في أعضاء البعثة الذين من المرجح أن يصبحوا زعماء اليابان في الجيل القادم[٥٣].

لم يعد أوكوبو وإيتو من اليابان حتى ٢٠ تموز، وقد استحصلا معهما أوراق اعتماد أفضل، ولكنهما تلقيا تعليمات بعدم إبرام معاهدة جديدة مع الولايات المتحدة وحدها، بل باقتراح عقد مؤتمر دولي حول ذلك الموضوع. وذهبت البعثة إلى وزارة الخارجية في نفس اليوم لتكتشف أن وزير الخارجية هاملتون فيش لن يوافق على المفاوضات جنباً إلى جنب مع قوى أخرى، ولا سيَّما إذا كانت ستعقد في أوروبا. وكان فيش، مثل بعض المبعوثين اليابانيين، يشعر بخيبة أمل شديدة لأن هذا الجانب من مناقشاتهم لم يسفر عن شيء. ولكن بعض المبعوثين مثل كيدو اعتقدوا أن احتمال التوصل إلى تسوية فورية لقضية المعاهدة كان دائماً مجرد تفكير متفائل من جانب اليابانيين. كان الفشل في هذه النقطة الواحدة في أثناء إقامتهم في أميركا نابعاً من الافتقار إلى الوضوح في التفكير الياباني. وهو أمر لم تسعَ إليه البعثة خلال بقية جولتها العالمية: فقد أثار أعضاؤها القضية ولكنهم سيكتشفون فقط وجهات نظر البلدان التي كانت من ضمن مخطط البعثة. ذهب إيواكورا بعد يومين أي في ٢٢ تموز إلى البيت الأبيض وأعلن أن فريقه سيغادر البلاد قريباً. وبعد زيارات قصيرة إلى بالتيمور وفيلادلفيا ونيويورك، غادر السفراء من واشنطن في ٦ أب ١٨٧٢. [٥٤]

كان إيواكورا وأوكوبو توشيميتشي وبقية اعضاء البعثة يأملون في أن تؤدي زيارتهم للغرب لوزن البدائل الواقعية لمعضلة المعاهدات، فإنهم سرعان ما وجدوا أنفسهم منجرفين في تيار متسارع من المناقشات حول إعادة النظر في المعاهدات، وهو الموقف الذي اتفقوا جميعاً على ضرورة تجنبه. وجد المبعوثون أنفسهم خلال العام

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الأول من البعثة، منخرطين بعمق في مجموعة معقدة من المحادثات غير المتوقعة حول متى وأين وإلى أي مدى ينبغي التفاوض رسمياً. ولقد وصفت المؤرخة الأميركية مارلين مايو Marlene J. Mayo تلك التجربة بحق بأنها "**تعاليم الدبلوماسية الغربية**"، وزعمت أن تجربة البعثة، في الولايات المتحدة في المقام الأول، شكلت الخلفية لكل التطبيقات اللاحقة للدبلوماسية والقانون الدولي في عهد ميجي[٥٥].

أكد الفيلسوف والمؤرخ الياباني مياكي سيتسوري Miyake Setsurei، بمجرد مغادرة البعثة الولايات المتحدة الأميركية، تحولت أنشطتها إلى تجوال بلا هدف، وقال أن أعضاء البعثة ادركوا ذلك جيداً ولكن لم يكن لديهم خيار سوى الاستمرار. وأضاف مياكي بأنهم انبهروا بما رأوه في البلدان المتقدمة، ووجدوا العزاء في فكرة أن ذلك يمكنهم من التعرف على الظروف العالمية، وقال أيضاً أن هذا لا يخفي فشلهم حتى بالنسبة لأنفسهم. ومع ذلك لا يوجد أثر لليأس في عمل كومي الطويل عندما كتب تفاصيل البعثة بعد العودة إلى اليابان. وسواء كانوا على دراية بذلك أم لا، فإن أعضاء البعثة كانوا يساعدون في تحويل اليابان إلى دولة حديثة[٥٦].

لقد أطالت البعثة إقامتها في الولايات المتحدة إلى ما هو أبعد من كل التوقعات. لقد كانوا مجتهدين: فلم يكن هناك سوى عدد قليل من المدن المهمة التي لم يزوروها وقليل من المكاتب العامة أو المؤسسات الوطنية التي لم يتفقدوها. كان من المخيب للآمال أن يضطر الوفد الرئيس إلى قضاء كل ذلك الوقت في أمور ثانوية. وإذا كانت مراجعة المعاهدة لم تحقق سوى القليل من التقدم، فإن العزاء كان في الفهم التفصيلي الذي اكتسبه أعضاء البعثة بشأن الأساليب والمؤسسات التعليمية الأميركية [٥٧]. غادرت البعثة الولايات المتحدة الأميركية ولم تحقق سوى القليل من الإنجازات، وقد شعروا بالندم بسبب فشلهم في تحقيق ما ذهبوا لأجله، وأدركوا أن الأهداف التي نمت وزادت في أثناء وجودهم هناك لا يمكن تحقيقها[٥٨].

ثالثًا: بريطانيا المحطة الثانية للبعثة

وصلت بعثة إيواكورا إلى ليفربول في ١٧ اب ١٨٧٢ على متن الباخرة كونارد أوليمبوس Cunard Olympus[٥٩]. وبعد الساعة الحادية عشرة مساءً بقليل، وصل قطار ليفربول إلى محطة يوستون، لينقل أعضاء البعثة الدبلوماسية اليابانية إلى لندن [٦٠]، وقد رتبت وزارة الخارجية البريطانية أن يعمل اللواء ألكسندر Alexander من مشاة البحرية الملكية كمرافق للبعثة طوال فترة إقامتها في بريطانيا. وكُلف وليام جورج أستون William George Aston (١٨٤١-١٩١١) من المفوضية البريطانية في طوكيو كمترجم للبعثة، وأشرف السير هاري باركس Harry Parkes (١٨٢٨-١٨٨٥)، الوزير المفوض فوق العادة البريطاني في اليابان (١٨٦٨-١٨٧٩)، الذي كان في إجازة إلى وطنه، على خط سير الرحلة بالكامل ورافق إيواكورا. كما غادر فرانس اوتيويل آدامز Francis Ottiwell Adams (١٨٢٥-١٨٨٩) [٦١] الذي كان نائب باركس وسكرتير البعثة من تاريخ (٦ كانون الثاني ١٨٦٨) والقائم بالأعمال البريطاني في طوكيو للمدة (٢٣ أيار ١٨٧١- ٢٥ أيار ١٨٧٢) بغياب باركس[٦٢]، والعودة إلى بلاده بريطانيا لقضاء إجازة وعمل كمترجم متجول مع البعثة[٦٣].

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

كانت أهداف أعضاء البعثة هي: تحقيق الاعتراف بالنظام الإمبراطوري الجديد في اليابان بعد سقوط نظام توكوگاوا العسكري عام ١٨٦٧؛ والشروع في إعادة التفاوض على المعاهدات (غير المتكافئة) التي وقعت عليها اليابان مع القوى الأجنبية (أو على الأقل لمعرفة الإصلاحات اللازمة كشروط مسبقة لإعادة التفاوض)؛ وأن يحكموا بأنفسهم على إنجازات المجتمعات الغربية بهدف تبني تلك الانجازات ذات القيمة لليابان. كان ذلك غاية البعثة الأساسي، والهدف الأكثر أهمية في الزيارة إلى بريطانيا[٦٤].

كان للسفراء ومساعدوهم ثلاث أهداف في بريطانيا، الأولى والأهم الذي حث عليه إيواكورا شخصياً لفترة طويلة، كان تأمين الاعتراف الدولي بنقل السلطة الذي حدث في اليابان، وبالتالي تقليل خطر التدخل الأجنبي في السياسة اليابانية، وعمل إيواكورا على تقديم خطابات الاعتماد إلى رؤساء الدول الغربية. وخلال الأشهر السبعة التي قضوها في أميركا، استقبل خلالها الرئيس غرانت إيواكورا وزملاؤه بكل تكريم[٦٥]. وضمن الهدف الأول للبعثة أيضاً دراسة القانون والحكومة، وفحص المؤسسات السياسية البريطانية بما في ذلك مجلسي البرلمان البريطاني؛ ولأن الأخيرة كانت لها تاريخ من الملكية الدستورية، فقد كانت البعثة حريصة على إجراء دراسة دقيقة لقانونها وسياساتها، وقد اضطلع كومي كونيتاكي نفسه بشكل رئيس بهذه المهمة[٦٦]. وكان الهدف الثاني للبعثة هو دراسة البنية الاقتصادية بما في ذلك الصناعة والنقل والاتصالات والخدمات المصرفية والعملة والضرائب، وكيف أثر كل ذلك على التجارة. كانت بريطانيا مزدهرة اقتصادياً، منذ عام ١٨٥٠، وكان أعضاء البعثة منتشرون في جميع أنحاء بريطانيا بحثًا عن أسرار نجاحها الاقتصادي والصناعي[٦٧]. اما الهدف الثالث للبعثة فكان دراسة التعليم في كافة جوانبه، إلى جانب تجهيز وتدريب العسكريين والبحريين، ووظيفة المتاحف. وكان جزء كبير مما قاموا به هدف إلى تعزيز فهم المجتمع الصناعي الحديث. وبعبارة أخرى، كانت ملاحظة البعثة للتعليم مرتبطة ارتباطاً وثيقًا بملاحظة المجتمع، ولا سيَّما أن سبعينيات القرن التاسع عشر كانت عقداً مهماً للإصلاح والتغيير، وخاصة في السياسة الاجتماعية والتعليم البريطاني[٦٨]. كان جميع أهداف البعثة واستفساراتهم هي اقتراحات جويدو فيربيك في رسمه الموجز للبعثة الذي قدمه لأول مرة إلى أوكوما شيجينوبو في حزيران ١٨٦٩[٦٩].

عينت الحكومة البريطانية السير هاري باركس، الذي كان في إجازة من منصبه كوزير بريطاني في طوكيو، للإشراف على الترتيبات الخاصة بالسفير الياباني، "**بشكل عام بهدف جعل زيارته ممتعة وإنتاج انطباع قد يكون مفيداً في المستقبل لعلاقاتنا مع اليابان**"؛ حتى لا تتغلب عليها الولايات المتحدة الأميركية والدول الأجنبية التي من المقرر ان تزورها البعثة على بريطانيا في تكريمها للبعثة اليابانية. لذا استقبلت الملكة فيكتوريا Victoria (١٨٣٧-١٩٠١) البعثة في ٥ كانون الأول ١٨٧٢ في وندسور، تلا ذلك غداء. لقد اغتنم إيواكورا الفرصة للإشادة بالفوائد التي حصلوا عليها من زيارة "**مملكتكم المستنيرة والقوية**"؛ وردت الملكة، بشيء من التفاؤل، على أملها "**أن يكون مسار السياسة اليابانية على النحو الذي يضمن في المستقبل التعاطف الحيوي من جانب دول العالم المسيحي مع اليابان**". وبما أن البعثة حظيت أيضاً بترحيب من أمير ويلز ألبرت إدوارد Albert Edward

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(١٨٤١-١٩٠١) في ساندرينغهام Sandringham واستضافهم دوق ديفونشاير Devonshire وليام كافينديش William Cavendish (١٨٥٨-١٨٩١) في تشاتسوورث Chatsworth، فيمكن القول إنها حظيت بالتقدير اللائق، على الرغم من عدم اجتماع البعثة بشكل رسمي مع رئيس الوزراء البريطاني وليام إيوارت كلادستون William Ewart Gladston (١٨٦٨-١٨٧٤) [٧٠].

نظر المؤرخون الغربيين إلى مرحلة ما بعد أميركا في بعثة إيواكورا باعتبارها بداية إعادة توجيه البعثة نحو التبادل الثقافي. وعلى الرغم أن ذلك قد حدث بالفعل، فإن السفراء لم يتخلوا بعد عن هدفهم الدبلوماسي بالكامل. فمن ناحية، نظروا إلى المفاوضات في لندن باعتبارها الفرصة الأخيرة ربما لإزالة الاعتراضات الغربية على أهداف اليابان في المراجعة. ومن ناحية أخرى، وبشكل أكثر واقعية، أدركوا أن إقامتهم في بريطانيا كانت أيضاً محاولة لفهم المتطلبات الغربية الأساسية لإبرام معاهدة جديدة بشكل أكثر وضوحاً، وبالتالي معرفة كيف يتعين على اليابان أن تتغير لتحقيق هذا الهدف. وعلى الرغم من وصول البعثة إلى بريطانيا في منتصف آب، إلا أنه لم يجلس إيواكورا لإجراء أي محادثات جوهرية مع وزير الخارجية البريطاني اللورد غرانفيل Granville George Leveson (١٨٧٠-١٨٧٤) إلا في أواخر تشرين الثاني. كانت الأشهر التي سبقت المفاوضات مليئة بالجولات في البلاد، والزيارات إلى المصانع، والاجتماعات مع الطلاب اليابانيين المقيمين في لندن، من بين أنشطة أخرى. وكان هذا وحده كافياً لتوضيح التغيير الهائل في وضع السفراء من مفاوضين إلى مراقبين. وعندما التقى الجانبان أخيراً، حشرت جميع القضايا العالقة في ثلاثة أيام من المناقشة[٧١].

التقى إيواكورا وأعضاء البعثة بوزير خارجية بريطانيا اللورد غرانفيل في ٢٢ و٢٧ تشرين الثاني، واللقاء الاخر كان في ٦ كانون الأول[٧٢]، دخل إيواكورا المحادثات برسالة غامضة. وكان يأمل جزئياً في اكتشاف طريقة لإحياء فكرة المؤتمر، ولكن بشرط ألا يكلف ذلك اليابان شيئاً. ولكن الأهم من ذلك أنه تجاوز مرحلة توقع حدوث معجزة في المراجعة، وأراد في لحظتها أن يطمئن البريطانيين إلى أن طوكيو صادقة في رغبتها الالتزام بالمعايير القانونية والاجتماعية الغربية فيما يتعلق ببنية المعاهدة. ولكسب مساحة للتنفس لليابان، وليس من قبيل المصادفة أن يعيد المراجعة إلى الإطار الزمني الذي حدده نصف العقد، فقد نقل إلى اليابانيين إدراكهم بأن مثل هذا الإصلاح سوف يستغرق وقتاً. وبعد أن تأثر بالفشل والخيبة الأميركية، أكد إيواكورا بوضوح أن طوكيو لن تدفع باتجاه المراجعة الكاملة للمعاهدة إلا بعد التحول والتغيير المحلي[٧٣].

على الرغم من أن وزير الخارجية البريطاني كان قد وافق في البداية على فكرة عقد مؤتمر أوروبي، إلا أنه سرعان ما أقنعه آدامز القائم بالأعمال البريطاني في طوكيو بالتراجع عن قراره. ولقد كتب آدامز إلى غرانفيل أن "**الهدف الأعظم للبعثة اليابانية هو إظهار أن بلادهم مساوية لكل الأمم الأخرى... وكما هو طبيعي في بلد معزول منذ فترة طويلة عن بقية العالم، فإن اليابانيين مغرورون إلى حد غير عادي، ولا شيء من شأنه أن يرضي غرورهم أكثر من عقد مؤتمر عظيم في أوروبا... يجتمع بناء على طلب اليابان.**" أشار آدامز بشكل

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

عملي إلى أن العديد من المسائل التي كان من المقرر تسويتها لا يمكن البت فيها إلا في اليابان، ولابد التشاور مع المجتمع التجاري. كان آدمز قد كتب في وقت سابق إلى وكيل الوزارة الدائم أن "**رأس إيواكورا قد تحول – وهو طفل في الشؤون الخارجية، لا يعرف سوى شؤون بلاده.**" ومع ذلك، كان الأمر بمثابة تحدي استراتيجي لقوى المعاهدة: "**لقد طلبت طوكيو الكثير، وبسرعة كبيرة، من دون أن تمتلك المكانة اللازمة لتقديم مثل هذه المطالب.**" (٧٤)

كان موقف إيواكورا الرصين واضحاً في أول مقابلة له مع غرانفيل، في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٧٢. حيث أوضح بوضوح هذا النهج الحذر: "**إنّ سياسة الميكادو وحكومته هي السعي إلى استيعاب اليابان قدر الإمكان في الدول الغربية المستنيرة... [وقد أُرسلت السفارة] إلى بريطانيا من أجل دراسة مؤسساتها، ومراقبة كل ما يشكل الحضارة الإنجليزية، ... وذلك لتبني... كل ما قد يرونه مناسباً**". بدا إيواكورا وكأنه يعبر بوضوح عن العقلية الجديدة التي تحرك الدبلوماسيين اليابانيين، وُضِع إيواكورا على الفور في موقف دفاعي بسبب موقف غرانفيل، وبعد أن استسلم لهجوم الاخير، وتحديداً طلبه بالسفر الداخلي غير المقيد للغربيين في اليابان. وفي غياب خطة مراجعة يابانية واضحة، عادت المطالب البريطانية القديمة، التي تكررت منذ أيام الباكوفو، إلى مركز صدارة المباحثات. وربما توصل اليابانيون إلى وجهة نظر جديدة بشأن علاقات بلادهم بالعالم، لكن الغربيين استمروا في التركيز حصرياً على مصالحهم التجارية. كان إيواكورا بالمثل مضطراً اللجوء إلى تكتيكات المماطلة التي اعتمدت عليها الباكوفو. لذلك كان رده على قضية السفر الداخلي بالقول إنه يخشى أن "**يتسبب جهل السكان الريفيين، وغير ذلك من الصعوبات، في استحالة السماح للأجانب بالسفر بحرية في المناطق الداخلية في الوقت الحاضر.**" وسواء كانت تلك الاعتراضات صحيحة أم لا، فإنها كانت نفس الاعتراضات التي أثارها مستشاري الشوگونية كوزي هيروشيكا Kuze Hirochika (١٨١٩–١٩٦٤) وأندو نوبوماسا Ando Nobumasa (١٨٢٠–١٨٧١) مع ألكوك Rutherford Alcock (١٨٥٨-١٨٦٥) القنصل والوزير المفوض البريطاني في اليابان في عام ١٨٦٢. وقد استُخدِمت نفس الغموض، وحجج مماثلة للاضطرابات الداخلية، مرة أخرى لصد مطلب بريطانيا القديم(٧٥).

تمكن أعضاء البعثة خلال الرحلة، من تقييم ملاحظاتهم بقدر ما كانوا يتطلعون إلى إقامتهم في لندن. وكانت أهدافهم قد تحولت بالفعل في التركيز، في هذه المرحلة بعد أن اتخذوا قرار في أثناء إقامتهم الأخيرة في واشنطن بعدم التسرع في أي تنقيحات متسرعة للمعاهدات غير المتكافئة. وقد لاحظ ريتشارد برونتون Richard Brunton، المهندس الأسكتلندي الذي رافق إيتو هيروبومي أحياناً في أثناء أسفاره في بريطانيا فيما بعد: "**لم يعلن عن أي شيء على الإطلاق عن اتصالاتهم مع ضباط الحكومة البريطانية، والتي لم تكن ذات أهمية كبيرة تحت أي ظرف من الظروف؛ ولكن بدا أن رغباتهم كانت موجهة بالكامل إلى فحص ودراسة صناعات البلاد**".(٧٦)

لم يدرك إيواكورا تمام الإدراك إلا بعد مقابلته الثانية مع غرانفيل مدى تجاوز البعثة لحدودها وإلى أي مدى فقدت تماماً الحيز الذي كانت تمتلكه للمناورة منذ عام ١٨٥٨. وقد أوضح غرانفيل ما كان ضمنياً في كل

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المفاوضات بين اليابان والقوى الموقعة على المعاهدة، حيث أعلن أن "**سياسة الحكومة البريطانية كانت تتمثل في التنازل للسلطات المحلية عن اختصاصها على الرعايا البريطانيين بما يتناسب بدقة مع تقدمهم في التنوير والحضارة.**" وبعبارة أخرى، احتفظ غرانفيل لبريطانيا العظمى بالحق في تحديد مستوى تقدم اليابان وبالتالي التحكم في شروط مراجعة المعاهدة. ولا يوجد ما يشير إلى أن إيواكورا أبدى أي اعتراض على ذلك، ولابد أنه اضطر إلى قبول أن "**اعتبارات القوة وحدها هي التي شكلت العلاقة الأنجلو-يابانية، وأن المفاوضات لم تعد الآلية الأساسية للعلاقات التعاهدية.**" (٧٧)

زارت البعثة العديد من المدن والمناطق البريطانية الرئيسة منها: لندن، ليفربول، مانشستر، جلاسكو، إدنبرة، المرتفعات الأسكتلندية، نيوكاسل، برادفورد، هاليفاكس، شيفيلد، بيرتون أبون ترينت، برمنغهام، كوفنتري، وارويك، وورسستر وتشيستر. لكن البعثة لم تسافر إلى كل مكان معاً، في بعض الأحيان تشكلت مجموعات متفرقة، وقام كيدو تاكايوشي بزيارة دبلن لفترة وجيزة مع ثلاثة أعضاء آخرين من البعثة، في حين قام ثلاثة خبراء في التعدين وعلم المعادن ومنهم أوشيما تاكاتو Oshima Takato (١٨٢٦-١٩٠١)، (الذي درس الفرن العاكس قبل عهد ميجي، وعمل لاحقًا على حل مشاكل صهر الحديد في كامايشيkamaishi) بزيارة مناجم القصدير في مدينة كورنوول جنوب غرب انكلترا، بل وحتى وصلت البعثة إلى مناجم الفحم الويلزية بالقرب من كارديف(٧٨).

بعد أن زارت البعثة كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا استغرقت زيارتها للأولى ٢٠٠ يوم، وللثانية ١٢٠ يوم، اعتبرتا أطول محطتين في الزيارة، زارت بعدها كل اسكتلندا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وروسيا والدنمرك والسويد وإيطاليا والنمسا وسويسرا، وانقسموا في كثير من الأحيان إلى مجموعات أصغر في أثناء جولاتهم. كانت البعثة تأمل أيضًا في زيارة الدول الأيبيرية إسبانيا والبرتغال، ولكن الحرب الأهلية في الأولى حالت من دون ذلك(٧٩).

رابعًا: عودة البعثة إلى اليابان

بعد أن غادرت البعثة بريطانيا، زارت عدداً من البلدان في أوروبا، والتقت بالملوك ورجال الدولة، والمصنعين ورموز الثقافة. أبحرت البعثة عائدةً إلى اليابان في تموز ١٨٧٣، عبر قناة السويس التي كانت قد افتتحت قبل بضع سنوات. وكانت التجربة برمتها مهمة بالنسبة لليابان، ولكن فيما يخص الجانب الدبلوماسي، لم تنجز البعثة أي شيء تقريباً. ويبدو أن قوى المعاهدة لم تكن تعرف تماماً كيف تتعامل مع اليابان بعد عام ١٨٦٨. فقد كانت دولة غير بيضاء وغير أوروبية، ولم تخضع للغزو من جانب القوى العظمى، ولم تُستأصل أراضيها. كانت حالة اليابان فريدة، وفي ظل تلك الظروف فضلت القوى العظمى إبقاء اليابان في المربع الذي وضعتها فيه(٨٠).

عندما عادت البعثة في أيلول ١٨٧٣، لم يكونوا قد أحرزوا سوى تقدم ضئيل ظاهرياً نحو مراجعة المعاهدات، التي استمرت حتى عام ١٨٩٩، لكنهم تعلموا عن الغرب. لقد تعلم اليابانيون ما يكفي لإدراك أنّ

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الإصلاحات السياسية والقضائية والاجتماعية الجذرية على طول الخطوط الغربية، فضلًا عن الإبداع التكنولوجي ومعرفة القانون الدولي، كانت ضرورية قبل أن تتمكن اليابان من التفاوض على قدم المساواة مع الغرب. وقد بدأوا يدركون ضخامة المهمة التي تواجههم عندما أدركوا المشاكل العملية والمخاطر التي سينطوي عليها نقل الحضارة الغربية إلى الأراضي اليابانية. لقد رأوا بوضوح أكثر من أي وقت مضى أن اليابان غير قادرة على منافسة ثروة الغرب وقوته[٨١].

كان الهدف المعلن لبعثة إيواكورا ضمان مراجعة المعاهدات غير المتكافئة، ولكن من المرجح جداً أن القادة كانوا يعرفون منذ البداية أن المراجعة مستحيلة حتى تصبح اليابان أقوى، ومن منظور غربي، أكثر "**تحضراً**". وبالتالي فإن الهدف الحقيقي لقادة البعثة كان رؤية الغرب عن كثب، والتعرف على تقدمه وتحديثه، ووضع اليابان على المسار نحو التحول إلى دولة حديثة ومتقدمة[٨٢]. كان اليابانيين حساسون جدا للانتقاد، ولطالما اعتبرت الدول الغربية ونظرت إلى العادات والتقاليد اليابانية كطرق همجية، فسيكون من الصعب جداً ضمان مراجعة المعاهدات غير المتكافئة وتحقيق الاستقلال الكامل

اطلعت البعثة على غرف التجارة، ومدارس الصم والبكم، والمتاحف، وأحواض بناء السفن، ومصانع البسكويت، ومدارس البنات، والسجون، ومكاتب التلغراف، ومناورات الجيش، كل ذلك بوتيرة سريعة[٨٣]. كان كومي كونيتاكي كاتب تفاصيل واحداث بعثة إيواكورا للولايات المتحدة وأوروبا، وعند عودته إلى اليابان بدأ بكتابة تفاصيل البعثة واستغرقت خمس سنوات (١٨٧٣-١٨٧٨)، وتكونت من خمس مجلدات، وسُميت ب (**Tokumei zenken taishi Bei-O kairan jikki**) (**سرد حقيقي لجولة السفراء المفوضين لأميركا وأوروبا**) (**جيكي**)، نُشرت لأول مرة في عام ١٨٧٨[٨٤]. أُلف أيضاً سجلًا آخر للزيارة، بما في ذلك نصوص الخطب المختلفة باللغة الإنجليزية، جمعه تشارلز لانمان Charles Lanman بعنوان "**اليابانيون في أميركا**" **"The Japanese in America"**[٨٥]. عُد جيكي سجل دقيق للانطباعات وردود الفعل التي ارتقت في الواقع إلى تقييم شامل ومنهجي للغرب. وكان لذلك التقييم أهمية كبيرة في تحديد أنماط سياسة الإصلاح في أوائل عهد ميجي، إذ شكل التقرير أهمية كبيرة أيضاً؛ لأنه عكس وجهة نظر أعضاء البعثة، ومن بينهم عدد كبير جداً من زعماء حكومة ميجي. فقدم كومي في الجيكي، رؤى مهمة حول طبيعة تجربة تلك النخبة البالغة الأهمية في الخارج، ومواقفهم تجاه التحديث، وإعادة تقييمهم لتقاليدهم، فإن دراسة العمل من حيث التاريخ الفكري والثقافي ستكون مهمة طال انتظاره[٨٦].

أعجب الدبلوماسيون اليابانيون بنظام التعليم الأميركي، وبالحكومة البرلمانية والبحرية البريطانية، وبالملكية الدستورية والجيش الألماني، وبالتراث المعماري والفني لفرنسا، وبالمقابل كان لوجود الدبلوماسيين اليابانيين دور في ظهور حركة (Japonisme) بين العديد من الفنانين الأميركيين والأوروبيين[٨٧]. وبفضل المُذكرات الرسمية الجيكي التي تألفت من حوالي ألفي صفحة جمعت من البعثة، عُرف الكثير عن تفكير وانطباعات أعضائها خلال رحلاتهم الطويلة في البعثة. لا يندهش القارئ عند قراءة جيكي يوميات البعثة، من افتتان الأعضاء بذلك الحلم

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الطوباوي العظيم للتقدم في القرن التاسع عشر، ولا بفطنة أعضاء البعثة في تقييم مختلف البلدان الغربية من حيث نقاط قوتها وضعفها الخاصة وحكمتهم الثاقبة من كيفية الاقتراض والتبني بشكل انتقائي من دولة غربية أو أخرى(٨٨).

كانت الدول الغربية مترددة، لأسباب اقتصادية، النظر في مراجعة المعاهدات غير المتكافئة، إذ كان من مصلحتها الاستمرار في سيطرتها على التعريفات الجمركية على الواردات اليابانية. ولقد كان بوسع البعثة أن تبرّر معارضتها في ضوء استمرار حالات القتل ومحاولات القتل التي تستهدف الأوروبيين وعدم قدرتها على الثقة في قدرة العدالة اليابانية على معاقبة المذنبين. وكان بوسعها أن تصر على رفع القيود المفروضة على المسيحية قبل النظر في تعديل المعاهدة. ولكن الأمر كان يتجاوز سلطات البعثة لضمان مثل تلك التغييرات. وعلى الرغم أن الفشل في الحصول على تعديل المعاهدة كان خيبة أمل شديدة، فإن البعثة نفذت في الواقع الشروط الأصلية لمهمتها على نحو رائع. ولو لم يكن أعضاء البعثة يأملون في تحقيق المزيد، للحصول على تعديل المعاهدة، لما أضاعوا الأشهر في انتظار عودة إيتو وأوكوبو من طوكيو، ولما كان هناك أي سبب للتشكيك في نجاحهم. وعلى أية حال، فقد استمدوا من خبراتهم الشخصية نوعاً من المعرفة بالغرب لم يكن من الممكن الحصول عليها بأي طريقة أخرى. ولقد حالفهم الحظ في مراقبة مختلف الدول الغربية في وقت من الرخاء والتفاؤل، وكانوا قادرين على وضع هذه المعرفة . سواء في مجال الآلات المتقدمة أو السياسة أو مجرد آداب التعامل الواجب مراعاتها في حفلات الاستقبال الأوروبية . في خدمة اليابان. وإذا نظرنا إلى الأمر في هذا السياق، فإن بعثة إيواكورا كانت نجاحاً مذهلاً، وكان الإمبراطور والشعب الياباني بأكمله سيتقاسمان ثمار الرحلات الطويلة(٨٩).

وفرت مهمة إيواكورا لليابانيين اتصالًا مباشراً بالعالم الغربي. بالنسبة لمعظم أفراد البعثة، كانت تلك رحلتهم الأولى، على الرغم من أن إيتو قد ذهب إلى إنجلترا عندما كان طالبًا شابًا في تشوشو في نهاية عهد شوگونية توكوگاوا. وكان الأمر المهم هو أن الخبرة التي تقاسمها كلًا من إيواكورا، وأوكوبو، وكيدو، وإيتو أدت إلى الإجماع على المسار المستقبلي لليابان. كان هؤلاء الرجال مقتنعين بالحاجة إلى إصلاحات داخلية في المقام الأول، وعند عودتهم إلى ديارهم في عام ١٨٧٣، ألغوا خطط غزو كوريا التي أعدتها الحكومة "**تصريف الأعمال**" في غيابهم. وكانت تلك أول حالة من الانقسام في وجهات النظر حول السياسة الوطنية نتيجة للتجربة أو الافتقار إليها تجربة العالم الخارجي والمعرفة أو الجهل بالشؤون الخارجية(٩٠).

لقد أدرك أعضاء بعثة إيواكورا بوضوح أن الدول الغربية لم تحقق التحديث من خلال التعاون المتبادل بل من خلال صراع دائم على الثروة والسلطة والذي استلزم تنافسات وطنية شرسة وعنيفة في بعض الأحيان. ومن بين كل الإيديولوجيات التي رافقت الثورات العلمية والصناعية واندفاع الغرب نحو الحداثة، لم يتفوق أي منها على قوة القومية، ولم يتردد قادة بعثة إيواكورا للحظة واحدة في تصور وتخطيط تحديثهم الخاص من حيث

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المصالح الوطنية لليابان في المقام الأول. لقد أدركوا أنه في عصر التقدم، كان لزاماً على اليابان أن تنضم إلى تقدم الغرب بسرعة وبقوة، خشية أن تُترَك في غبار التاريخ الغربي[٩١].

ولقد كان لبعثة إيواكورا دور كبير في تحديد ما تحتاج إليه اليابان من الغرب من أجل البقاء كأمة قوية قائمة بذاتها. ومن بين الأهداف المهمة التي برزت من بعثة إيواكورا في تحديث اليابان: إصلاح القوانين اليابانية المتعلقة بالدين وإنشاء نظام تعليمي جديد. وبفضل النتائج التي توصلت إليها البعثة إلى حد كبير، وضعت حكومة ميجي في عام ١٨٧٢ خطة جاكوسي Gakusei Plan [٩٢]، التي حددت أهدافها فيما تعلق بنظام تعليمي عام وطني، رفعت الحكومة رسمياً في عام ١٨٧٣ الحظر الذي دام ٢٥٩ عاماً على المسيحية. وبذلك فإن التغييرات التي بدأتها بعثة إيواكورا كانت السبب الرئيس وراء تمكن النشاط التبشيري المسيحي من العمل بشكل علني في اليابان بعد عام ١٨٧٣، ولا سيَّما في تطوير المدارس التبشيرية لتكملة نظام التعليم العام الناشئ في اليابان[٩٣].

الاستنتاجات:

عادت بعثة إيواكورا إلى الوطن في عام ١٨٧٣، وتجاوزت الوقت المقرر للبعثة والذي كان يفترض أنْ يكون عام واحد فقط. وعلى الرغم من أنها فشلت في تحقيق هدفها الأهم ألا وهو تعديل المعاهدات غير المتكافئة، لكنهم استفادوا منها واستلهموا العبر والدروس من كل دقيقة خلال رحلتهم في:

١- تمكن الدبلوماسيون اليابانيون الذين سافروا أولاً إلى الولايات المتحدة الأميركية ثم إلى بريطانيا والعديد من الدول الأوروبية من تحليل البلدان التي زاروها من منظور اقتصادي وسياسي.

٢- تمكن أعضاء البعثة من فهم ورؤية السياسات التي يمكن تنفيذها في اليابان من أجل تحقيق تحديث سريع وناجح ورفع البلاد إلى مكانة القوة العظمى.

٣- زار أعضاء البعثة ١٢٠ مدينة ومستوطنة في ١٢ دولة، لكنا اقتصرنا على الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا؛ إذ لاحظوا وسعوا بإخلاص للتعرف على كل جانب من جوانب الحضارة الغربية من السياسة والإدارة إلى الجيش والدبلوماسية والاقتصاد والصناعة والتعليم والدين والنقل والاتصالات والثقافة، والترفيه. كما التقوا مع الملوك ورؤساء الوزراء وكبار رجال الأعمال وكبار الأكاديميين.

٤- سعت اليابان إلى ان تظهر بمظهر الإمبراطورية الحديثة المتجددة تختلف عن حكومة توكوگاوا التي حكمت اليابان حكماً عسكرياً على وفق نظام الساكوكو (البلد المغلق)، أن تظهر بمظهر الدولة المتجددة التي تستطيع أن تقف على قدم المساواة مع البلدان الغربية، من خلال البعثة.

٥- حصد الإمبراطور ميجي والشعب الياباني ثمار بعثة إيواكورا إلى الغرب. وكان تقدم اليابان في عهده وما بعده هي ثمرة بعثة ايواكورا.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٦- كانت زيارة بعثة إيواكورا إلى بريطانيا العظمى مهمة للغاية لعملية التصنيع والتحديث. لذا النمو الذي شهدته اليابان نتيجة تمكن الدبلوماسيين من زيارة أكثر المصانع تقدماً في البلاد في أثناء جولتهم في المدن الصناعية في الولايات المتحدة الأميركية وليفربول ومانشستر.

٧- اتاحت السجلات التي كتبت عن البعثة بعد العودة إلى الوطن في معرفة الوضع الحقيقي للاقتصاد البريطاني في ذلك الوقت. واعترف المؤرخون اليابانيون بأن أنشطة بعثة إيواكورا ساهمت إلى حد كبير في تحديث اليابان فيما بعد.

٨- بعد زيارة البعثة، زادت صادرات بعض الشركات البريطانية إلى اليابان بسرعة. ولكن الأهم من ذلك هو أن الاقتصاد البريطاني كان يفقد حيويته في أواخر العصر الفيكتوري، حين بدأت اليابان تتحول بسرعة إلى دولة صناعية.

٩- قدمت تقارير بعثة إيواكورا معلومات مهمة للشخصيات البارزة التي بدأت التصنيع المبكر في اليابان والذين أسهموا في تقدم الصناعة اليابانية الحديثة.

١٠- إنَّ بعثة إيواكورا زارت بريطانيا في المرحلة المبكرة من المنافسة بين بريطانيا والدول المنافسة الأخرى، فلم يكن بوسعها أن تعرف الوضع الحقيقي للاقتصاد البريطاني. وعلاوة على ذلك، لم يكن بوسع كومي كونيتاكي محرر تقارير البعثة، في جمع مخطوطاته، أن يتجنب الاستناد إلى تفسيرات أصحاب المصانع وكتيباتهم. وذلك هو السبب وراء تركيزه فقط على التميز والقدرة التنافسية للصناعة البريطانية.

١١- أدرك أعضاء البعثة بوضوح أن الدول الغربية لم تحقق الحديث من خال التعاون المتبادل، بل من خلال صراع دائم على الثروة والسلطة، الصراع الذي أنتج عنه تنافسات وطنية شرسة وعنيفة، ولكنهم حافظوا على قوميتهم على الرغم من ذلك.

١٢- أدرك قادة البعثة أن اليابان لا بد وأن تنضم إلى التقدم في عصر التقدم وبسرعة وقوة؛ خشية أن تنجرف في غبار التاريخ الغربي.

١٣- أصبح السفر إلى الغرب الوسيلة الأكثر أماناً للتقدم بين اليابانيين في أوائل عهد ميجي، لاسيَّما بين العديد من الشباب الذين ذهبوا للدراسة في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، ودعمت الحكمة اليابانية الغالبية العظمى منهم؛ كجزء من سياستها الحضارية والتنويرية.

١٤- بدأت المظاهر والعلامات الخارجية للحداثة تظهر في جميع أنحاء البلاد بعد عودة البعثة، لكن في المدن والمراكز الحضرية مثل طوكيو ويوكوهاما، كظهور السفن البخارية، وسكك الحديد، وخطوط التلغراف، وخدمة البريد الوطنية والصناعات.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الهوامش والتعليقات:

(١) شعار من أصل صيني قديم استعملته الحكومة اليابانية في أوائل عهد ميجي (١٨٦٨-١٩١٢) للترويج للصناعات الاستراتيجية وتعزيز اليابان في مواجهة القوى الغربية. للمزيد انظر:
Kodansha, Encyclopedia of Japan, Vols.1-8, Tokyo, 1983, Vol.2, PP.360-361.

(2) Robert Eskildsen, Transforming Empire in Japan and East Asia: The Taiwan Expedition and the Birth of Japanese Imperialism, Springer Nature Singapore, Germany, 2019, p. 33.

(3) David J. Lu, Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period to the Present, Vol.2, An East Gate Book, New York, 1997, P.305.

(4) Peer Vries, Averting a Great Divergence: State and Economy in Japan 1868-193, Bloomsbury Publishing, UK, 2019, P.203.

(٥) تسلمت ثلاث عائلات من خارج السلالة الإمبراطورية مقاليد السلطة في الحكومة الوطنية والمؤسسة الإمبراطورية في اليابان منذ عهد هيان Heian (٧٩٤-١١٨٥) حتى نهاية عهد كاماكورا Kamakura (١١٨٥–١٣٣٣) معلنة بذلك بداية عصر حكم المحاربين الذي دام حتى عهد ميجي بدءًا من عام Meiji ١٨٦٨. كانت عائلة تايرا Taira أولى العائلات الثلاث التي حكمت في كيوتو وشرعت لنفسها عن طريق السيطرة على المناصب العليا في المحكمة الإمبراطورية، ومن بعدها جاءت عائلة مينامونو Minamoto، التي قضت على عائلة وسلطة تايرا في حرب شنتها من مدينة كاماكورا شرقي اليابان، وبعد انتصارها أقامت هناك إذ أسست نمطًا جديدًا من الحكومة الوطنية تختلف كليًا عن سابقاتها من الحكومات تدعى حكومة كاماكورا العسكرية. وكانت عائلة هوجو Hojo هي ثالث العائلات التي هيمنت على الحكومة الوطنية حيث حكم أفرادها كحكام عسكريين أيضا منذ عام ١٢٠٣. للمزيد انظر: افراح محمد علي، الإمبراطور الياباني بين دستوري ١٨٨٩و ١٩٦٤ دراسة مقارنة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٠، أيلول ٢٠١٩، ص ص ١٤١-١٤٢.

(6) Ian Patrick Austin, Ulysses S. Grant and Meiji Japan, 1869-1885: Diplomacy, Strategic Thought and the Economic Context of US-Japan Relations, Taylor & Francis, UK, 2019, P.30.

(٧) أحد المبشرين الثلاثة الأوائل الذين ارسلتهم الكنيسة الاصلاحية الهولندية إلى اليابان عام ١٨٥٩. درس على يده الكثير من الطلبة اليابانيين الذين أصبحوا فيما بعد أشهر قادة اليابان في عصر ميجي مثل أوكوما شيجينوبو، وإيتو هيروبومي، وأكوبو توشيميتشي، وسوجيما تانيومي. انظر:
Mikiso Hane &Louis G. Perez, Modern Japan: A Historical Survey, Fourth Edition, Westview Press, USA, 2009, P.107.

(8) Benjamin Duke, The History of Modern Japanese Education: Constructing the National School System 1872–1890, Rutgers University Press, London, 2009, P.79.

(9) Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America and Europe: A New Assessment, Taylor & Francis, UK, 2008, P.120.

(10) Quoted in: Benjamin Duke, Op. Cit, P.80.

(11) Shinji Takagi, The Trek East: Mormonism Meets Japan, 1901–1968, Greg Kofford Books, 2016, P.71.

(12) Donald Keene, Emperor of Japan: Meiji and His World, 1852-1912, Columbia University Press, New York, 2002, P.206.

(13) Benjamin Duke, Op. Cit, P.80.

(14) Donald Keene, Op. Cit, P.206.

(15) Quoted in: Benjamin Duke, Op. Cit, P.80.

(16) Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America, P.1.

(17) Quoted in: Donald Keene, Op. Cit, P.207.

(18) Quoted in: Ibid, P.208.

(19) Tatsuhiko Itoh, The Iwakura Mission's Experiences of German Music Culture in 1873 and the Revitalization of the Theater as Their Consequence, Ethnomusikologie und Transcultural Music Studies, P.655.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(٢٠) يشار إليها بطبقة (قدامى كبار موظفي الدولة) أو (الارستقراطية القديمة) أو تعني القدماء (أي مجموعة من القادة تولوا قيادة اليابان الحديثة في عهد ميجي). وشكلوا نواة متجانسة سيطروا على الحياة السياسية والاقتصادية في اليابان خلال عدة عقود ومن أشهر هؤلاء إيتو هيروبومي وياماگاتا اريتومو وماتسوكاتا مايوشي. انظر:

Kodansha, Vol.3, PP.21-22.

(21) Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America, P.7.

(22) L. M. Cullen, A History of Japan, 1582–1941: Internal and External Worlds, Cambridge University Press, USA, 2003, P.205.

(23) Paul Varley, Japanese Culture, University of Hawaii Press, UK, 2000, P.239.

(24) Bob T. Wakabayashi (ed), Modern Japanese Thought, Cambridge University Press, UK, 1998, P.62.

(٢٥) للاطلاع على المذكرة انظر:

Ian Nish, Japanese Foreign Policy 1869-1942: Kasumigaseki to Miyakezakam, Taylor & Francis, UK, 2013, P.267.

(26) Ibid, P.18.

(27) Richard Aldrich& Tom Woodin, The UCL Institute of Education: From training college to global institution, UCL Press, UK, 2021, P.92.

(28) Matsuda Koichiro & Mark Caprio (ed), Japan and the Pacific, 1540–1920: Threat and Opportunity, Taylor & Francis, UK, 2017, P.119.

(29) Kenneth G. Henshall, A History OF Japan: from Stone Age to Superpower, 2nd edition, Palgrave Macmillan, New York, 2004, P.83.

(30) John Breen & Oliver Checkland & Andrew Cobbing & Akiko Ohta, The Iwakura Mission in Britain 1872, Suntory and Toyota International Centres for Economics and Related Disciplines, LSE, STICERD - International Studies Paper Series, London, 1998, P.1.

(31) Edward P. Crapol, James G. Blaine: Architect of Empire, Scholarly Resources, USA, 2000, P.36.

(32) Kume Kunitake, Japan Rising: The Iwakura Embassy to the USA and Europe 1871–1873, edited by: Chushichi Tsuzuki & R. Jules Young, Cambridge University Press, New York, 2009, P P.7-8.

(33) Ernest W. Clement, The Iwakura Embassy, The Far East: An Exponent of Japanese Thoughts and Affairs, An English Edition of the Kokumin-No-Tomo, Vol. 2, No. 1, Office of the Kokumin-No-Tomo, Tokyo, Japan, Jan. 1897, PP.58-61-62.

(34) Takii Kazuhiro, Itō Hirobumi, Japan's First Prime Minister and Father of the Meiji Constitution, Taylor & Francis, UK, 2014, P.25.

(35) Edward P. Crapol, Op. Cit, P.36.

(36) Ernest W. Clement, Op. Cit, PP.61-62.

(37) W.G. Beasley, The Meiji Restoration, Stanford University Press, California, 1972, P.369.

(38) Benjamin Duke, Op. Cit, P.83.

(39) Quoted in: Edward P. Crapol, Op. Cit, P.36.

(40) Quoted in: Ian Nish, Japanese Foreign Policy, P.20.

(41) Kume Kunitake, Op. Cit, P.18.

(42) Ernest W. Clement, Op. Cit, PP.63.

(43) Edward P. Crapol, Op. Cit, P.37.

(44) Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America, P.8.

(45) Kume Kunitake, Op. Cit, P.18.

(46) Quoted in: Kathleen Burk, The Lion and the Eagle: The Interaction of the British and American Empires 1783–1972, Bloomsbury Publishing, India, 2018, P.321.

(47) Kume Kunitake, Op. Cit, PP.18-19.

(48) W.G. Beasley, The Meiji Restoration, P.369.

(49) Olive Checkland, Britain's Encounter with Meiji Japan, 1868-1912, Palgrave Macmillan UK, UK,1989, P.111.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(50) Ian Nish, Japanese Foreign Policy, P.20.
(51) Kume Kunitake, Op. Cit, P.19.
(52) John Van Sant& Peter Mauch& Yoneyuki Sugita, The A to Z of United States-Japan Relations, Scarecrow Press, UK, 2010, P.117.
(53) Kume Kunitake, Op. Cit, P.19.
(54) Ibid, PP.19-20.
(55) Michael R. Auslin, Negotiating with Imperialism: The Unequal Treaties and the Culture of Japanese Diplomacy, Harvard University Press, UK, 2009, P.179.
(56) Donald Keene, Op. Cit, P.209.
(57) Kume Kunitake, Op. Cit, P.20.
(58) Kathleen Burk, Op. Cit, P.322.
(59) John Breen et al., Op. Cit, P.13.
(60) W.G. Beasley, The Iwakura Mission in Britain 1872, History Today, Volume 31, Issue 10, October 1981, P.1.
(61) John Breen et al., Op. Cit, P.13.
(62) Ernest Mason Satow, A Diplomat in Japan, Part II: The Diaries of Ernest Satow 1870-1883, Lulu Press, Incorporated, UK, 2009, P.1.
(63) John Breen et al., Op. Cit, P.13.
(64) Ian Ruxton, The Iwakura Mission in Britain: an assessment of aims: objectives and results, European Association for Japanese Studies, Conferences, Budapest, Hungary, 1997, P.2.
(65) W.G. Beasley, The Iwakura Mission in Britain 1872, P.1.
(66) Ian Ruxton, Op. Cit, P.2.
(67) John Breen et al., Op. Cit, P.13.
(68) Ibid.
(69) Ian Ruxton, Op. Cit, P.2.
(70) W.G. Beasley, The Iwakura Mission in Britain 1872, P.1.
(71) Michael R. Auslin, Op. Cit, P.192.
(72) Kathleen Burk, Op. Cit, P.322.
(73) Michael R. Auslin, Op. Cit, P P.192-193.
(74) Quoted in: Kathleen Burk, Op. Cit, P.322.
(75) Michael R. Auslin, Op. Cit, P.193.
(76) Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America, P.25.
(77) Quoted in: Kathleen Burk, Op. Cit, P.323.
(78) Ian Ruxton, Op. Cit, P.2.
(79) Paul Varley , Op. Ci, P.239.
(80) Kathleen Burk, Op. Cit, P.323.
(81) Matsuda Koichiro & Mark Caprio (ed), Op. Cit, P.119.
(82) Paul Varley , Op. Ci, P.239.
(83) Bob T. Wakabayashi (ed), Op. Cit, P.62.
(84) Marius B. Jansen, The Making of Modern Japan, Harvard University Press, Germany, 2009, P.782؛
افراح محمد علي، منهجية الكتابة التاريخية اليابانية الحديثة عند المؤرخ كومي كونيتاكي ١٨٩٣-١٩٣١، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، جامعة سامراء، المجلد ١١، العدد٣٨، تشرين الثاني ٢٠٢٤، ص٢٥.
(85) Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America, P.8.
(86) Matsuda Koichiro & Mark Caprio, Op. Cit, P.119.
(87) John Van Sant& Peter Mauch& Yoneyuki Sugita, Historical Dictionary of United States-Japan Relations, Scarecrow Press, UK, 2007, P.10.
(88) Paul Varley , Op. Ci, P.239.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

(89) Donald Keene, Op. Cit, P.209.
(90) Bob T. Wakabayashi (ed), Op. Cit, P.64.
(91) Paul Varley , Op. Ci, P.239.
(٩٢) (الخطة الوطنية الأولى للتعليم) تحت إشراف فوكوزاوا يوكيشي، تألفت الخطة التي وضعت في عام ١٨٧٢، من ١٠٩ بند أولي، أعقبتها ١٠٤ بند إضافي في عام ١٨٧٣. كان القصد منها وضع إرشادات مفصلة للمسؤولين المحليين بشأن مجموعة واسعة من المسائل التنظيمية والمالية والمناهج الدراسية. والواقع كان أهمية الوثيقة اقل بما انجز على الفور من أهميتها لما كشفتها عن طموحات الحكومة لاحقًا. تأثرت الخطة بشكل كبير بالنموذج الأميركي للتعليم العام. على وفق الخطة قرر إنشاء ٥٣٧٦٠ مدرسة ابتدائية و ٢٥٦ مدرسة متوسطة وثمان جامعات. للمزيد انظر:
Karen K. Seat, Providence Has Freed Our Hands: Women's Missions and the American Encounter with Japan, Syracuse University Press, USA, 2008, P.70؛ Byron Marshall, Learning To Be Modern: Japanese Political Discourse On Education, Taylor & Francis, UK, 2018, P.33.
(93) Karen K. Seat, Op. Cit, P. 67.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

١- افراح محمد علي، الإمبراطور الياباني بين دستوري ١٨٨٩و ١٩٦٤ دراسة مقارنة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٠، أيلول ٢٠١٩.
٢- أفراح محمد علي، منهجية الكتابة التاريخية اليابانية الحديثة عند المؤرخ كومي كونيتاكي ١٨٩٣-١٩٣١، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، جامعة سامراء، المجلد ١١، العدد ٣٨، تشرين الثاني ٢٠٢٤.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

3- Benjamin Duke, The History of Modern Japanese Education: Constructing The National School System 1872–1890, Rutgers University Press, London, 2009.
4- Bob T. Wakabayashi (ed), Modern Japanese Thought, Cambridge University Press, UK, 1998.
5- Byron Marshall, Learning To Be Modern: Japanese Political Discourse On Education, Taylor & Francis, UK, 2018.
6- David J. Lu, Japan A Documentary History: The Late Tokugawa Period to the Present, Vol.2, An East Gate Book, New York, 1997.
7- Donald Keene, Emperor of Japan: Meiji and His World, 1852-1912, Columbia University Press, New York, 2002.
8- Edward P. Crapol, James G. Blaine: Architect of Empire, Scholarly Resources, USA, 2000.
9- Ernest Mason Satow, A Diplomat in Japan, Part II: The Diaries of Ernest Satow 1870-1883, Lulu Press, Incorporated, UK, 2009.
10- Ernest W. Clement, The Iwakura Embassy, The Far East: An Exponent of Japanese Thoughts and Affairs, An English Edition of the Kokumin-No-Tomo, Vol. 2, No. 1, Office of the Kokumin-No-Tomo, Tokyo, Japan, Jan. 1897.
11- Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America and Europe: A New Assessment, Taylor & Francis, UK, 2008.
12- Ian Nish, Japanese Foreign Policy 1869-1942: Kasumigaseki to Miyakezakam, Taylor & Francis, UK, 2013.
13- Ian Patrick Austin, Ulysses S. Grant and Meiji Japan, 1869-1885: Diplomacy, Strategic Thought and the Economic Context of US-Japan Relations, Taylor & Francis, UK, 2019.
14- Ian Ruxton, The Iwakura Mission in Britain: an assessment of aims: objectives and results, European Association for Japanese Studies, Conferences, Budapest, Hungary, 1997.
15- John Breen & Oliver Checkland & Andrew Cobbing & Akiko Ohta, The Iwakura Mission in Britain, 1872, Suntory and Toyota International Centres for Economics and Related Disciplines, LSE, STICERD - International Studies Paper Series, London, 1998.
16- John Van Sant& Peter Mauch& Yoneyuki Sugita, Historical Dictionary of United States-Japan Relations, Scarecrow Press, UK, 2007.
17- John Van Sant& Peter Mauch& Yoneyuki Sugita, The A to Z of United States-Japan Relations, Scarecrow Press, UK, 2010.
18- Karen K. Seat, Providence Has Freed Our Hands: Women's Missions and the American Encounter with Japan, Syracuse University Press, USA, 2008.
19- Kathleen Burk, The Lion and the Eagle: The Interaction of the British and American Empires 1783–1972, Bloomsbury Publishing, India, 2018.
20- Kenneth G. Henshall, A History OF Japan: from Stone Age to Superpower, 2nd edition, Palgrave Macmillan, New York, 2004.
21- Kodansha, Encyclopedia of Japan, Vols.1-8, Tokyo, 1983.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

22- Kume Kunitake, Japan Rising: The Iwakura Embassy to the USA and Europe 1871–1873, edited by: Chushichi Tsuzuki & R. Jules Young, Cambridge University Press, New York, 2009.
23- L. M. Cullen, A History of Japan, 1582–1941: Internal and External Worlds, Cambridge University Press, USA, 2003.
24- Marius B. Jansen, The Making of Modern Japan, Harvard University Press, Germany, 2009.
25- Matsuda Koichiro & Mark Caprio (ed), Japan and the Pacific, 1540–1920: Threat and Opportunity, Taylor & Francis, UK, 2017.
26- Michael R. Auslin, Negotiating with Imperialism: The Unequal Treaties and the Culture of Japanese Diplomacy, Harvard University Press, UK, 2009.
27- Mikiso Hane &Louis G. Perez, Modern Japan: A Historical Survey, Fourth Edition, Westview Press, USA, 2009.
28- Olive Checkland, Britain's Encounter with Meiji Japan, 1868-1912, Palgrave Macmillan UK, UK,1989.
29- Paul Varley, Japanese Culture, University of Hawaii Press, UK, 2000.
30- Peer Vries, Averting a Great Divergence: State and Economy in Japan 1868-193, Bloomsbury Publishing, UK, 2019.
31- Richard Aldrich& Tom Woodin, The UCL Institute of Education: From training college to global institution, UCL Press, UK, 2021.
32- Robert Eskildsen, Transforming Empire in Japan and East Asia: The Taiwan Expedition and the Birth of Japanese Imperialism, Springer Nature Singapore, Germany, 2019.
33- Shinji Takagi, The Trek East: Mormonism Meets Japan, 1901–1968, Greg Kofford Books, 2016.
34- Takii Kazuhiro, Itō Hirobumi, Japan's First Prime Minister and Father of the Meiji Constitution, Taylor & Francis, UK, 2014.
35- Tatsuhiko Itoh, The Iwakura Mission's Experiences of German Music Culture in 1873 and the Revitalization of the Theater as Their Consequence, Ethnomusikologie und Transcultural Music Studies.
36- W.G. Beasley, The Iwakura Mission in Britain 1872, History Today, Volume 31, Issue 10, October 1981.
37- W.G. Beasley, The Meiji Restoration, Stanford University Press, California, 1972.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE